

اسم الفعل وحكم تقديم معموله عليه

د. فاطمة عبدالرشيد عبدالله^(*)

أسماء الأفعال:

هي أسماء قامت مقامها أي: مقام الأفعال في العمل غير متصرفة تصرف الأفعال إذ لا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان، ولا تصرف الأسماء، إذ لا يسند إليهما فتكون مبتدأة أو فاعلة، ولا يخبر عنها فتكون مفعولاً بها أو مجرورة^(١).

فتسميتها أمر لفظي^(٢)، فهي ليست أفعالاً إنما أسماء أدت معنى الأفعال، فصياغتها مختلفة عن الأفعال.

وأسماء الأفعال:

(ما ناب عن الفعل في العمل ولم يتأثر بالعوامل)^(٣)، أي أنها لا تتأثر بأدوات النصب والجزم وغيرها فتلزم حالة واحدة وهي البناء. ولما كانت هذه الكلمات أفعالا من قبل المعنى وأسماء من حيث اللفظ جعل لها تعريف وتكثير.

فعلامه التعريف فيما كان منها معرفة ترك التتوين نحو: نزالٍ وبلّةٍ وآمين، في حين أن علامة التنكير فيما كان منها نكرة التتوين: نحو واهّا وويها. كما أنه قد استعمل البعض منها بوجهين فنونٌ بقصد تنكيره، وجرد من التتوين بقصد تعريفه نحو: صنة وصنه، وأفّ وأفّ^(٤).

(*) الأستاذ المساعد بكلية الآداب والعلوم الإدارية / قسم اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(١) انظر: معجم الهوامع ٨١/٣.

(٢) انظر: شرح الرضوي ٨٣/٣ وما بعدها.

(٣) معجم للنحو ٢٠ وما بعدها.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٨٨

أقسام أسماء الأفعال:

تتقسم أسماء الأفعال باعتبار عدة:

أولاً: أقسامها بحسب نوع الأفعال التي تدل عليها وهي ثلاثة أقسام.

القسم الأول: اسم فعل أمر

وهو أكثرها وروداً في الكلام المأثور (إذ الأمر كثيراً ما يكتفى فيه بالإشارة عن النطق بلفظه فكيف لا يكتفى بلفظ قائم مقامه ..)^(١) نحو: صة بمعنى اسكت^(٢).

وفي الحديث (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب صة فقد لغوت)^(٣). والشاهد قوله: (صّة) حيث جاء اسم فعل أمر.

ومنه كذلك (مه) بمعنى: انكف، و(أمين) بمعنى استجب^(٤).

قال الشاعر:

يا رب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال: آمينا^(٥)

والشاهد قوله: (آميناً) حيث جاءت بمعنى استجب.

ومن ذلك (هَلَمْ) قال تعالى: (قل هَلَمْ شَهِدْكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَ هَذَا)^(٦) والشاهد قوله (هَلَمْ) اسم فعل بمعنى الفعل المتعدي أحضروا شَهِدْكُمْ أَوْ قَرَّبُوا^(٧) وكذلك يَأْتِي (هَلَمْ) بمعنى الفعل اللازم نحو قوله تعالى: (قد يعلم الله المعوقين

(١) شرح الرضي ٨٩/٣

(٢) لفظ: شرح قطر الندى ٢٥٧.

(٣) موسوعة الحديث لشريف الكتب المنة، صحيح البخاري كتاب الجمعة ٧٣، صحيح مسلم، كتاب الجمعة ٨١١.

(٤) لفظ: شرح التصريح على التوضيح ١٦٩/٢.

(٥) قاله: عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، لُرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق توفي سنة

٩٣هـ، الأعلام ٥٢/٥، والبيت في الجامع الكبير لكتب التراث العربي منسوباً إلى المجنون ١١٦/١.

وهو من شواهد: شرح المفصل ٣٤/٤، شرح الأشموني ٣٦٤/٣.

(٦) الأعلام: ١٥٠

(٧) النحو القرآني ١٣٣

منكم والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا ولايتون البأس إلا قليلاً^(١) والشاهد قوله (هَلَمْ) وهم اسم فعل لازم بمعنى أقبلوا إلينا^(٢).

القسم الثاني: اسم فعل مضارع.

نحو (وَيَ) بمعنى أعجب.

قال تعالى: ﴿وَيَ كَأَنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).

والشاهد فيه قوله: (وي) فـ (وي) اسم فعل مضارع بمعنى أعجب^(٤) والكاف حرف تعليل و(أن) مصدرية مؤكدة أي: (أعجب لعدم فلاح الكافرين)^(٥) ، فـ (وي) مفعولة من (كأن)^(٦).

وتلحق كاف الخطاب (وي) نحو قول الشاعر:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم^(٧)

والشاهد فيه قوله: (ويك) حيث دخلت على (وي) كاف الخطاب. ومنه كما قيل قوله تعالى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾^(٨).

والشاهد في قوله: (ويكن) أنها مركبة من (وي) ومعناها التنبية مع (كأن) التي للتشبيه^(٩).

(١) الأحزاب: ١٨

(٢) النحو للقرآني ١٣٣

(٣) القصص: ٨٢.

(٤) انظر: لدر للمصون ٦٩٧/٨، إعراب القرآن للدرويش ٣٨٥ / ٧.

(٥) شرح التصريح على التوضيح ١٩٧/٢.

(٦) للكتاب ١٥٤/٢.

ولمزيد من التفصيل حول (وي) انظر: إعراب القرآن للدرويش ٣٨٥/٧ وما بعدها.

(٧) قاله: عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن عبي، طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١

والبيت في شرح ديوانه ١٨٤.

وهو من شواهد: شرح المفصل ٧٧/٤، مغني اللبيب ٣٦٩/١، خزنة الألب ٤٠٦/٦.

(٨) القصص: ٨٢.

(٩) إعراب القرآن للدرويش ٣٨٦ / ٧.

وقيل: إن الأصل: وَيَلَكْ: فخذفت اللام، لكثرة الاستعمال، وفتح (أن) بفعل مضمر، كأنه قال: "ويلاك اعلم أن"، وقيل: قبلها لام مضمر، والتقدير: ويك لأن، والصحيح الأول^(١).

قال سيبويه: (وسألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله: "ويكأنه لا يفلح"^(٢)) وعن قوله تعالى جده "ويكأن الله"^(٣)، فزعم أن (وي) مفصولة من (كأن)^(٤)، ويدل على ذلك قول الشاعر:

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحَدِّثُ بَيْبَ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْيشُ عَيْشَ ضَرٍّ^(٥)
والشاهد في قوله: (وي كأن) فهي عند الخليل وسيبويه مركبة من (وي) للتشبيه و(كأن) للتشبيه، ومعناها ألم ترَ.
و (واها) بمعنى أعجب، قال الشاعر:

واهاً لسلْمَى ثم واهاً واهاً يا ليت عيناها لنا وفاها^(٦)

(١) لمزيد من التفصيل انظر: شرح الأشموني ٣/ ٣٦٨.

(٢) القصص: ٨٢.

(٣) القصص: ٨٢.

(٤) كتب سيبويه ٢/ ١٥٤.

(٥) قتله: زيد بن عمرو بن نفيل، أو نبيه بن الحجاج.

وهو من شواهد: كتب سيبويه ٢/ ١٥٥، شرح المفصل ٤/ ٧٦.

شرح الأشموني ٣/ ٣٦٨.

(٦) قتله: نسب جماعة هذا البيت لرؤبة بن العجاج ونسبه آخرون لأبي النجم الفضل المجلي ونسبه أبو زيد

الأنصاري في نواتره لأبي الفول الطهوي. ولم أجد إلا هذه الأبيات في النواتر في اللغة لأبي زيد

الأنصاري التي ذكر فيها: (وقال المفضل وأنشدني أبو الفول لبعض أهل اليمن

أي قلوب ركب تراها طاروا عليهم فسلّ علها

ونشدت بمنتي حطب حقواها ناجية وناجيا أباهما

النواتر ٥٨، والبيت من شواهد: شرح قطر الندى ٢٥٧، شرح الأشموني ٣/ ٣٦٦.

برواية:

واهاً لسلْمَى ثم واهاً واهاً

هي لمنى لو أننا نلناها

وينفس الرواية في شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٧.

والشاهد قوله: (واها) في المواضع الثلاثة، فإنه اسم فعل مضارع بمعنى أعجب مثل (وي).

القسم الثالث: اسم الفعل الماضي.

نحو: (هيهات) بمعنى بَعْدَ

قال الشاعر:

فهيهات هيهات العقيقُ ومن به هيهاتَ خَلَّ بالعقيقِ نَوَاصِلُهُ^(١)

والشاهد قوله: (هيهات) في الشطرين حيث استعمل (هيهات) اسم فعل بمعنى (بَعْدَ).

ثانياً: أقسامها بحسب أصالتها في الدلالة على الفعل وعدم أصالتها.

فتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المرتجل

وهو (ما وضع من أول الأمر كذلك، أي: اسماً للفعل كشتان، وصه، ووي، فإنها موضوعة من أول الأمر أسماء لتلك الأفعال)^(٢).

القسم الثاني: المنقول

وهو (ما وضع من أول الأمر لغير اسم الفعل ثم نقل من غيره إليه)^(٣).

والمنقول يكون منقولاً من:

(١) قاله: جرير بن عطية الخطفي توفي سنة ١١٠هـ، الأعلام ١١٩/٢ والبيت في ديوانه ٩٦٥/٢ برواية: فأيهات أيها العقيقُ ومن به

وأيهات وصلَّ بالعقيق توأصله

وهو من شواهد: الخصائص ٤٢/٣، الأشباه والنظائر ١٣٣/٨ برواية فهيهات هيهات العقيق وأهله... للدرر للوامع ٣٢٤/٥.

(٢) شرح للتصريح على التوضيح ١٩٧/٢.

(٣) انظر: المصدر السابق.

أ : ظرف للمكان أو جار ومجرور.

فالمنقول من ظرف المكان نحو: دونك زيدا، بمعنى خذه.

والممنقول من جار ومجرور نحو: عليك زيدا ، فإنه منقول استعمل اسم فعل بمعنى: ألزم زيدا^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا)^(٢) والشاهد قوله (وراءكم) أمر بمعنى تأخروا^(٣) وهو منقول عن ظرف وقوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم)^(٤) والشاهد قوله (عليكم) فهو اسم بمعنى ألزموا^(٥).

ب: مصدر وهو نوعان:

النوع الأول: مصدر استعمل فعله

نحو: رُوِيَ زيدا ، (فأصله: أروذ زيدا إروادا، بمعنى: أمهله إمهالا ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم، وأقاموه مقام فعله واستعملوه تارة مضافا إلى مفعوله، فقالوا رُوِيَ زيد وتارة منونا ناصبا للمفعول فقالوا: رويذا زيدا ثم إنهم نقلوه، سموا به فعله، فقالوا: (رويذ زيدا))^(٦).
قال الشاعر:

رُوِيَ عَلِيًّا جَدًّا مَا ثَدَىٰ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ مُتَبَايِنٌ^(٧)

(١) انظر: شرح الأشموني ٣/٣٧٠ وما بعدها.

(٢) الحديد: ١٣

(٣) النحو للقرآني ٣٤

(٤) المائدة ١٠٥

(٥) النحو للقرآني ٣٤

(٦) شرح الأشموني ٣/٣٧٢ ، وانظر: شرح الرضي ٣/٩٥.

(٧) قتله: المعطل الهذلي وهو أحد بني رُهم بن سعد بن هذيل، ديوان الهذليين ٣/٤٠.

والمعنى: وصف الشاعر قطيعة كانت بينهم وبين كنانة، ووحشة على ما بينهم من القرابة والأخوة. وهو من شواهد: الكتاب ١/٢٤٣ برواية: ولكن بعضهم متملين، شرح المفصل ٤/٤٠ برواية: بعضهم متملين ديوان الهذليين ٣/٤٦ برواية: وذهب متملين، شرح الأشموني ٣/٣٧٢.

والشاهد في قوله: (رُوِيََ عليا) حيث نصب (عليا) بـ (رويد) لأن رويدا بدل من (أرود) أي: أمهل.

النوع الثاني: مصدر أهمل فعله

نحو: بله زيداً أي دعه

فهو مصدر لفعل مهمل مرادف لـ (دع) و (دع) لا مصدر له من لفظه وإنما له مصدر من معناه وهو (الترك).

يقال: بله زيد بالإضافة إلى المفعول كما يقال ترك زيد وبعد أن نقلوه وسموا به فعله قالوا: بله زيدا بنصب المفعول وبناء (بله) على الفتح ، ويقال: بله زيد برفع (زيد) فتكون (بله) مرادفة لـ (كيف) ، وعليه: فإن لـ (بله) ثلاثة أوجه:

- مصدر.
- اسم فعل.
- اسم مرادف لكيف^(١).

قال الشاعر:

تَذُرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتُهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٢)

والشاهد في قوله: (بله الأكف) حيث يجوز نصب (الأكف) على أن (بله) اسم فعل وجزه على أنها مصدر، ورفعها على أنها بمعنى (كيف).

حكم تقديم معمول اسم الفعل عليه:

من أحكام تلك الأسماء التي تخص بحثنا، أنه لا يتقدم معمولها عليها، فلا يجوز أن يقال: زيدا عليك، ولا زيدا رويد؛ لأنها فرع في العمل عن الفعل فضيعت^(٣).

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٩٩.

(٢) قتله: كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري صحابي من أكابر الشعراء توفي سنة ٥٠ هـ، الأعلام ٥/ ٢٢٨.

وهو من شواهد: شرح المفصل ٤/ ٤٨، مغني اللبيب ١/ ١١٥، تذكرة النحاة ٥٠٠.

(٣) مع الهوامع ٣/ ٨٢.

والمسألة فيها خلاف بين الكوفيين والبصريين.

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم معمولات (عليك)، و(دونك)، و(عندك) في الإغراء، نحو: زيداً عليك، وعمراً عندك، وبكراً دونك، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك^(١)، وقيل: إن الفراء^(٢) قد تبع البصريين في رأيهم^(٣).

بيد أن ذلك مخالف لكلام الفراء فقد صرح بجواز عمل اسم الفعل مؤخراً ومضمر^(٤).

وحاصل كلام الفراء هو: (وقلما تقول العرب: زيداً عليك، أو زيداً دونك وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمر قلبه)^(٥).

فيفهم من كلام الفراء أنه لم يمنع تقديم معمولات على اسم الفعل، لكنه رأى قلة ذلك، ونقل عن الكسائي^(٦) اتباعه لرأي الكوفيين^(٧)، حيث أجاز في اسم الفعل ما يجوز في الفعل من التقديم والتأخير^(٨). وقد احتج الكوفيون على قولهم جواز تقديم معمولات اسم الفعل عليه بدليل النقل والسماع والقياس.

أولاً: دليل النقل:

كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ^(٩).

دستهد في قوله: (كتاب الله) فقد تقدم معمول اسم الفعل (كتاب الله) عليه،

نتقدير: عليكم كتاب الله، أي: الزموا كتاب الله، فنصب (كتاب الله) بـ (عليكم) فدل

(١) انظر: الإنصاف ٢٢٨/١.

(٢) الفراء: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الدبلي المعروف بالفراء، توفي سنة ٢٠٧هـ - الإعلام ٨/ ١٤٥.

(٣) انظر: الإنصاف ٢٢٨/١، شرح المفصل ١١٧/١.

(٤) انظر: رأي البغدادي في خزنة الأدب ٢٠٢/٦.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٦٠/١.

(٦) الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة، توفي سنة ١٨٩هـ، تاريخ العلماء النحويين ١٩٠.

(٧) انظر: شرح المفصل ١١٧/١، شرح الأئمنوني ٣٧٧/٣، شرح الصبان ٢٠٦/٣.

(٨) توضيح للمقاصد والمسالك ١١٦٨/٣.

(٩) النساء: ٢٤.

على جواز تقديمه^(١)، وقال الفراء: (كتاب الله عليكم) كقولك: كتاباً من الله عليكم، وقد قال بعض أهل النحو: معناه: عليكم كتاب الله، والأول أشبه بالصواب....)^(٢).

ثانياً: دليل السماع:

كما احتج الكوفيون بالأبيات المشهورة:

يا أيُّها المائح دِلوى دونكا إني رأيت الناسَ يَحْمِدونكا^(٣).

فالشاهد في قوله: (دِلوى دونكا)، والتقدير: دونكا دِلوى فـ (دِلوى) في موضع نصب بـ(دونكا) والمعنى: خذ دِلوى^(٤).

ثالثاً: دليل القياس

ومن الأدلة السابقة أخذ الكسائي وجماعة الكوفيين وبنوا قاعدة: جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه باعتبار حمله على الفعل، فإننا عندما نقول: حليكَ زيداً، أي: ألزم زيداً، وعندك عمراً أي: تتاول عمراً، ودونك بكرةً، أي: خذ بكرةً فلو قدمنا المعمول على الفعل لجاز ذلك ، فنقول: زيداً ألزم، وعمراً تتاول، وبكرةً خذ، فكَذلك ما قام مقام الفعل يعني اسم للفعل^(٥).

(١) انظر: الإنصاف ٢٢٨/١، ولمزيد من التفصيل انظر حجة الكوفيين في إملاء ما من به الرحمن ١٧٥/١.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٦٠/١.

(٣) قتله: رلج ز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، ونسب إلى جارية من مازن.

وهو من شواهد: شرح المفصل ١١٧/١، شرح الكافية ١٣٩٤/٣ مضي اللبيب ٦٠٩/٢.

المعنى: المائح- بالهمزة- هو الرجل يكون في جوف البئر يملأ للدلاء، فإن كان وقوفه على شفير البئر ينزع الدلاء ويجنبها فهو مائح- بالتاء-

(٤) انظر: الإنصاف ٢٢٩/١، خزنة الألب ٢٠١/٦.

(٥) انظر: الإنصاف ٢٢٩/١.

رد البصريون على أدلة الكوفيين:

ما جاء عن الآية الكريمة ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) ليس بحجة (لأن عليكم وبابه عامل ضعيف، فليس له في التقديم تصرف وقد قرئ (كتب عليكم) ^(٢) أي: كتب الله ذلك عليكم، (وعليكم) على القول الأول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر؛ لأن المصدر هنا فضلة، وقيل: هو متعلق بنفس المصدر؛ لأنه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه ^(٣).

وقال الزجاج ^(٤): (منصوب على التوكيد محمول على المعنى؛ لأن معنى قوله حرمت عليكم أمهاتكم): كتب الله عليكم هذا كتاباً...

وقد يجوز أن يكون منصوباً على جهة الأمر، ويكون (عليكم) مفسراً له، فيكون المعنى: الزموا كتاب الله، ولا يجوز أن يكون منصوباً بـ (عليكم) لأن قولك: عليك زيدا ليس له ناصب متصرف فيجوز تقديم منصوبه ^(٥).

ومن ذلك قول الشاعر:

ما إن يمس الأرض إلا منكبٌ منه وحرف الساق، طي المنكب ^(٦)

(١) النساء : ٢٤.

(٢) قرأها أبو حيوة، وقرأ ابن السمين اليماني (كتب الله) جعلها جمعاً مرفوعاً مضافاً لله تعالى على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (كتب الله عليكم).

لفظ: لدر المصون ٦٤٩/٣.

(٣) إملاء ما من به الرحمن ١٧٤/١ وما بعدها، التبيان ٢٧٨/١.

(٤) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج توفي سنة ٣١١هـ، بغية اللوعة ٤١١/١ وما بعدها.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣٦/٢.

(٦) قتله أبو كبير الهذلي: عامر بن الحليس الهذلي، شاعر فحل قيل أدرك الإسلام وأسلم، الأعلام ٢٥٠/٣ -

ومن شواهد: الكتاب ٣٥٩/١، الإنصاف ٢٣٠/١، ديوان الهذليين ٩٣/٢.

والمعنى: أنه نعت رجلاً بالضمير فشبهه في طي كشحه وإبراف حلقه بالمحمل، وهو حمالة السيف، ويقول: إنه إذا اضطجع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه؛ لأنه خميص البطن فلا ينال بطنه الأرض، للكتاب حاشية ٣٥٩/١.

والشاهد في قوله: (طى المحمل) فقد نصبه بإضمار فعل دل عليه قوله: (ما
إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق)؛ لأن القول يدل على أنه طوى
طياً^(١).

فالبيت المذكور قد قدر العامل فيه ولم يظهر لدلالة ما تقدم عليه.

كذلك الأمر في الآية الكريمة السابقة فقد قدر العامل لدلالة قوله تعالى:
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ... ﴾ عليه فيه دلالة على أن ذلك مكتوب
عليهم.

فلما قدر هذا الفعل بقي التقدير فيه: كتاباً الله عليكم ثم أضيف المصدر إلى
الفاعل^(٢) كقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ
اللَّهِ... ﴾^(٣)

فالشاهد في قوله عز وجل: (صنع الله) فنصب (صنع) على أنه مفعول مطلق
موكد لمضمون الجملة قبله وأضيف المصدر إلى فاعله^(٤).
ومن ذلك قول الشاعر:

ذأبتُ إلى أن ينبتَ الظلُّ بعدما تقاصر حتى كاد في الآلِ يمصُحُ
وجيف المطايا، ثم قلتُ لصحبتِي ولم ينزلوا: أبزذُ تمُ فتروحو^(٥)

فالشاهد قوله: (وجيف المطايا) حيث نصب (جيف) على المصدر المؤكد
لمعنى (ذأبت) وأضاف المصدر إلى الفاعل.
ومنه قول الشاعر:

(١) انظر: للكتاب ٣٥٩/١.

(٢) انظر: الإحصاف ٢٣١/١، ولمزيد من التفصيل انظر: شرح المفصل ١١٧/١.

(٣) للنمل: ٨٨.

(٤) إعراب القرآن للدرويش ٧/ ٢٦٣.

(٥) قتله: الراعي النميري عبيد الله بن حصين من رجال العرب ووجه قومه، طبقات فحول الشعراء ٥٠٢/١.

والبيت من شواهد: للكتاب ٣٨٣/١، أسرار العربية ١٦٧، الإحصاف ٢٣١/١.

والمعنى: يذكر مواسلته السير إلى الهجرة وأنه نزل بعد ذلك مبرداً بأصحابه ثم راح سائراً.

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم^(١)
 فالشاهد في قوله: (طلب المعقب حقه) ، (فكأنه قال: طلباً المعقب حقه ثم
 أضاف المصدر إلى المعقب وهو فاعل بذليل أنه قال (المظلوم) بالرفع حملاً للوصف
 على الموضع^(٢) ، وهناك من يرى: أن (المظلوم) فاعل المصدر، ويكون المصدر
 مضافاً لمفعوله^(٣) ، ومن ذلك أيضاً:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ..... ﴾^(٤)
 فالشاهد في قوله عز وجل: (ولولا دفع الله الناس) فقد أضاف المصدر (دفع)
 إلى لفظ الجلالة وهو الفاعل، فالمصدر مضاف إلى الفاعل، وقيل المصدر هو
 (دفاع)^(٥).
 وقول الشاعر:

فلا تكثرا لومي فإن أخاكما بنكره ليلي العامرية مولع^(٦)
 والشاهد فيه قوله: (لومي) و(بنكره) ، فاللوم مضاف إلى مفعول والمراد: لا
 تكثري لومك إياي والذكرى مضاف إلى الفاعل وهو الهاء، وليلى المفعول في محل
 نصب.
 ونظيره قول الشاعر:

لأن ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد^(٧)

(١) قتله: ليبد بن ربيعة العامري، شاعر جاهلي توفي سنة ٦٦١م، الأعلام ٥/٢٤٠.
 والبيت في ديوانه ١٨٦.

وهو من شواهد: لمالي بن الشجري ١/٣٤٧، الدرر اللوامع ٦/١٨٨ خزنة الأندب ٢/٢٤٢.
 (٢) الإصناف ١/٢٣٢.

(٣) هذا رأي أبي علي الفارسي، المسائل البصريات ٢/٢٤٧.

(٤) البقرة: ٢٥١.

(٥) انظر: البحر المحيط ٢/٥٩٥، الدرر المصون ٢/٥٣٤، إعراب القرآن للدرويش ١/٢٧٤.

(٦) البيت بلا نسبة، وهو من شواهد: الإصناف ١/٢٢٣، شرح المفصل ٦/٦٣.

(٧) قتله: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من سادة قومه وأشرفهم، طبقات فحول الشعراء ١/٢١٥.

ولم أجده في ديوانه ، وهو من شواهد: الإصناف ١/٢٣٣، شرح الأئمنوني ٢/٥٥٣.

الدرر اللوامع ٥/٢٦٣.

فالشاهد فيه قوله: (ثواب الله كل موحد) ، فإن (ثواب) اسم مصدر بمعنى الإثابة ويعمل عمل المصدر وقد أضافه إلى فاعله وهو لفظ الجلالة.
وقال الشاعر:

أفنى تِلادي وما جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ^(١)

والشاهد في قوله: (قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ) ، حيث أضاف المصدر (قَرَعُ) إلى (القَوَاقِيزِ) وهو فاعل فيمن روى (أَفْوَاهَ) منصوباً ، ومن روى (أَفْوَاهَ) بالرفع جعله مضافاً إلى المفعول.
وأما ما جاء عن قول الشاعر:

يا أيها المالح دُلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

فلا حجة للكوفيين فيه من وجهين:

أحدهما: أن (دُلوي دونكا) خبر لمبتدأ مقدر فهو في موضع رفع وتقدير الكلام: هذا دُلوي دونكا.

الثاني: لا اعتراض على كونه في موضع نصب لكن بإضمار فعل والتقدير فيه: (خذ دُلوي دونك) و(دونك) تفسير لذلك^(٢).

ونذكر ابن مالك^(٣) أن الكسائي قد غُزِي إليه دون غيره جواز إعمال أسماء الأفعال فيما تقدم، ودلل بالبيت السابق ، ثم رد على ذلك بقوله: (ولا حجة فيه لصحة

(١) قتالته: الأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبدالله بن معروض الأسدي، توفي سنة ٨٠هـ، الأعلام ٧/٢٧٧.

وهو من شواهد: الإنصاف ١/٢٣٣، للسان (قز)

والمعنى: للقَوَاقِيزِ: جمع قاقوزة وهي ألوان يشرب بها الخمر، انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: أسرار العربية ١٦٧، الإنصاف ١/٢٣٥، شرح المفصل ١/١١٧، للمقرب ١/١٣٧.

وقد أشار الزجاج لما ذكرناه عند حديثه عن الآية الكريمة (كتاب الله عليكم)

انظر: معاني القرآن للزجاج ٢/٣٦.

(٣) ابن مالك: محمد بن عبدالله بن مالك توفي سنة ٦٧٢هـ، بغية الرعاة ١/١٣٠ وما بعدها.

تقدير (دلوى) مبتدأ، أو مفعولاً بـ(دونك) مضمرأ ، فإضمام اسم الفعل متقدماً لدلالة متأخر عليه جائز عند سيبويه^(١).

وعلق الشيخ خالد^(٢) بقوله: (وجوز ابن مالك أن يكون (دلوى) منصوباً بـ(دونك) مضمرة مدلولاً عليها بـ(دونك) للملفوظة مستنداً لقول سيبويه في (زيداً عليك كأنك قلت: عليك زيداً)^(٣) وفيما قاله نظر؛ لأن اسم الفعل لا يعمل محذوفاً كما صرح به الموضح في متن القطر^(٤)، وأما ما استند إليه من كلام سيبويه فمحمول على تفسير المعنى، لا على تفسير الإعراب...^(٥).

وأما ما جاء عن الكوفيين من أن هذه الأسماء قد قامت مقام للفعل فيجوز تقديم معمولها عليها كالفعل ، فهذا فاسد وذلك؛ لأن (الفعل الذي قامت هذه الألفاظ مقامه يستحق في الأصل أن يعمل للنصب وهو متصرف في نفسه فتصرف عمله، وأما هذه الألفاظ فلا تستحق في الأصل أن تعمل للنصب، وإنما أعملت لقيامها مقام للفعل وهي غير متصرفة في نفسها، فينبغي ألا يتصرف عملها، فوجب ألا يجوز تقديم معمولها عليها)^(٦).

ولذي أراه أن رد البصريين كان رداً مقنعاً وأميل في هذه المسألة إلى المدرسة البصرية إذ أن أسماء الأفعال ماهي إلا فرع عن الأصل وإن قامت مقام الفعل، فهذا لايعنى أنها أفعال فتعامل معاملة الأفعال، علاوة على أنها غير متصرفة في نفسها فلا تتصرف في عملها.

(١) شرح الكافية لشافعية ١٣٩٥/٣.

(٢) خالد الأزهري صاحب شرح التصريح على التوضيح.

(٣) الكتائب ٢٥٢/١.

(٤) نظر: شرح قطر الندى ٢٥٨.

(٥) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٠/٢.

(٦) الإصناف: ٢٣٥/١.

المراجع

- ١- أمرار العربية، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار "مشق، المجمع العربي".
- ٢- الأتباء والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الأولى بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦-١٩٨٥م.
- ٣- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة بيروت، دار العلم للملايين.
- ٤- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي الحسيني العلوي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٥- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، الطبعة الثالثة "مشق، اليمامة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- ٦- إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩.
- ٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن ابن محمد الأنباري، تأليف: محمد محي الدين عبدالحميد بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ٨- البحر المحيط في التفسير، محمد يوسف الشهير بأبي حيان الأنطلسي، غناية: عرفات العشا حسونة، مراجعة: صدقي جميل بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ١٠- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، القاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التتوخي المعري، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو "المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ١١- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، وطبع حواشيه محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- ١٢- تذكرة النحاة، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: غيف عبدالرحمن، الطبعة الأولى "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م".
- ١٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى "للقاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م".
- ١٤- الجامع الكبير لمكتب التراث العربي، الإصدار الرابع، ١٤٢٨هـ، ١٤٢٩هـ - من إصدار مركز التراث للبرمجيات.
- ١٥- خزنة الأديب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية "مصر، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م".
- ١٦- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، الطبعة الثانية "بيروت، دار الهدى".
- ١٧- الدرر اللوامع على جمع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، للطبعة الثانية "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م".
- ١٨- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الطبعة الأولى "بيروت، دار العلم، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م".
- ١٩- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، الطبعة الثالثة "للقاهرة، دار المعارف".
- ٢٠- ديوان ليبيد، شرح الطوسي، حنا نصر الحتي، الطبعة الأولى "لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م".
- ٢١- ديوان الهنليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب "للقاهرة، الدار القومية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م".
- ٢٢- شرح الأسموني لألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالحميد السيد "للقاهرة، المكتبة الأزهرية".
- ٢٣- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهرى "للقاهرة، دار إحياء الكتب العربية".
- ٢٤- شرح ديوان عنتره، الخطيب التبريزي، قدم له: مجيد طراد، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ".

- ٢٥- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي، تحقيق: يوسف حسن عمر "المغرب، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م".
- ٢٦- شرح الصبان على حاشية الأثمنوني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني "مكة المكرمة، الفيصلية".
- ٢٧- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبدالله بن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الحادية عشرة "مصر، المكتبة التجارية".
- ٢٨- شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن مالك، تحقيق: عبدالمعزم هريدي، الطبعة الأولى "مكة المكرمة، دار المأمون، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م".
- ٢٩- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش "بيروت، عالم الكتب".
- ٣٠- طبقات فحول الشعراء، محمد بن عبدالسلام للجحي، محمود محمد شاكر "القاهرة، مطبعة المدني".
- ٣١- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون "بيروت، عالم الكتب".
- ٣٢- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، الطبعة الأولى "بيروت، دار صادر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م".
- ٣٣- المسائل البصريات، أبو علي الفارسي، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، الطبعة الأولى "القاهرة، مكتبة المدني".
- ٣٤- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى للفراء، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، علي النجدي ناصف "مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م".
- ٣٥- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن لسري الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، للطبعة الأولى "بيروت، عالم للكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م".
- ٣٦- معجم النحو، عبدالغني الذقر، الطبعة الرابعة "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م".
- ٣٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد "مكة المكرمة، الفيصلية".

- ٣٨- المقرب، علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجولري، عبدالله الجبوري، الطبعة الأولى مكة المكرمة، للفيصلية، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.
- ٣٩- موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)، إشراف ومراجعة: صالح بن عبدالعزيز محمد بن إبراهيم آل الشيخ "الرياض، دار السلام".
- ٤٠- النوانر في اللغة، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، الطبعة الثانية دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ٤١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى بيروت، دار للكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

• • •